حظيرة قدسه واد ناوه من جواره وبلوغه درجة الصايم القايم وتحرمه على النار هكذا اخرجه مفرقا في عدة اخباره حم والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه اسحاق مدلس .

خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا واحتج به الرافعي الشافعي على ان القصر افضل من الاتمام اي اذا اراد السفر على مرحلتين الشافعي في مسنده والبيهقي في كتاب المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلا ورواه اسماعيل القاضي الاحكام عن عروة بن رويم مرسلا ووصله ابو حاتم في العلل عن جابر يرفعه بلفظ خياركم من قصر الصلاة في السفر وافطر .

خياركم من ذكركم بالله رويته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة عمله هذه كلمة نبوة وافق فيها نبينا عيسى عليهما افضل الصلاة والسلام قال ابن عيينة رضي الله تعالى عنه قلت لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله تعالى برويته ويرغبكم في الاخرة عمله اخرجه العسكري قال الحكيم اما الذي يذكرك الله رويته فهم الذين عليهم من الله سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبريا وانس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما يرى من اثار الذكر عليه فهذه صفة الاوليا فالقلب معدن هذه الاشيا ومستقر النور ومشربه الوجه من مار القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تادى الى الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوى ووقع عليك منه مهابة الصلاح والعلم وذكرك الصدق والحق فوقع عليك مهابة الاستقامة واذا كان نور سلطان الله على وجه تادى ذكرك عظمته وجلاله واذا كان على القلب نور وهو نور الانوار بهتك رويته عن النقايص فشان القلب ان يسقي عروق الوجه وبشرته من ماء الحياة الذي يرطب به ويتادى الى الوجه منه ما فيه لا يعز ذلك نور من هذه الانوار كان في قلب فشربه وجهه منه فاذا سر القلب برضى الله عن العبد وبما يشرق به صدره عن وجهه نضرة وسرورا وامارة العالم فتزيد في منطقه لانه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقفا والاخر ينطق عن الله تلقيا فالذي ينطق عن الصحف والافواه انما يلج اذانهم عريات بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نورانى بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام ونفسه قد استولت

على قلبه

على قلبه ينازع الله في ردايه والذي ينطق عن الله انما يلج اذان السامعين بالكسوة التي تخلرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مسجون بالنور وصدره مشرق به فيخرج قلوب المخلطين من دين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فخاصمه الى نور التوحيد فاثاره كجمرة وصلتها نفخة فالتهبت نارا فاضا البيت واما قوله يزيدكم في العلم منطقه فانه اذا نطق نطق بالا الله ما ابدا من وحدانيته وفرد انيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبريا والبها والسلطان والعز والوقار على قلوب الاوليا واما قوله يرغبكم في الاخرة عمله فلان على عمله نورا وعلى اركانه خشوعا وعلى تصرفه فيها صدق العبود يدمع بها ووقار وطلاوة وحلاوة فاذا راه الرائي تقاصر اليه عمله ونفسه واعمالها الدنيا فليس لاعمالهم ذلك النور والبها لانهم على الرغبة والرهبة لانه رغب في الجنة نصب عينيه يستعين بذلك على نفسه حتى يجمعها واما اهل اليقين فاذا عرض لهم نازت قلوبهم من الشوق والحب له فعاملوه على بشر وطيب نفس واذا عرضت لهم ذنبة عرقت جباههم حيا منه فشتان ما بين عبدين احدهما يعمل لمولاه ولولا خوفه من وعيده وحرمان وعده ما عمل والاخر يعمل لمولاه تذللا وتخشعا ومحبة له والقا نفسه بين يديه وشغفا به لا يستويان الحكيم الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قيل يا رسول الله من نجالس فذكره ورواه العسكري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

خياركم كل مفتن تواب بمثناة فوقية مشددة اي ممتحنا بمحنة الله تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود قال بعض العارفين اخبار خيار امته لن يعروا من الزلل وان علمهم بالله لا يدعهم حتى يرجعوا اليه بالتوبة والانابة وقال بعضهم رب ذنب يكون للمومن انفع من كثير من الطاعات من وجله وانابته ومن زلل يكون توابا وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار المحبوبين ان الله يحب التوابين وقال في النهم معناه الذي يتكرر الذنب والتوبة فكلما وقع في الذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج للاستغفار وقال الغزالي رحمه الله الشر معجون بطينة الادمي فقلما ينفك عنه وانما غاية سعيه ان يغلب خيره شره وقال الحرالي وما توسوس به النفوس وتزجي به الشياطين للمذنبين انه لا ينبغي ان يكون حتى يعلم انه لا يعود الى الذنب فذلك من مكايد

١١٣

Copyright © King Saud University